# معالم الحضارة المسيحية في كربلاء قبل الإسلام

# Landmarks of Christian civilization in Karbala before Islam

**أ.م.د. هاشم جعفر قاسم** [1]

Assist Lect . Hahshim Jafar Qasim ( PHD)

**م.د. عدنان عبيد حسن** [2]

Lect . Adnan Obeid Hasan (PHD

**الخُلاصة**

ان لكربلاء تاريخ عريق ، تمتد جذورها إلى ما قبل الميلاد . وهناك من يعود بتاريخ كربلاء إلى عهود السومريين الأوائل ، فإنّ أحد المواقع الأثرية ، المرتبط بتل أمام نوح في حصوة نوح في مقاطعة الأبيتر الجنوبية ، شمال شرق مدينة كربلاء بحوالي عشرة كيلو متر تقريباً ، ربّما يرتبط بذاكرة سفينة الناجين مع نوح .

كما تشير بعض الدلائل أن تاريخ السكن في هذه الربوع يرجع إلى عهود العبيديين الأوائل الذين سبقوا قيام الحضارة السومرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ؛ وهذا ما تتوفّر بعض دلائله في كهوف الطار حول شواطيء بحيرة الرزازة الجنوبية ، حتى منخفض بحر النجف .

وكانت كربلاء قبل الإسلام موطناً لعدد من الأقوام ؛ فقد استوطنها التنوخيون ، التابعون للمناذرة مثل بنو أسد والذين نزلوا الغاضرية ، وكذلك بنو تميم ، وبعض القبائل القحطانية (اليمانية) ، وكانوا يدينون

١- جامعة اهل البيت (عليهم السلام)-كلية الاداب

٢ -جامعة كربلاء

بالمسيحية ومن سكانها بنو النظير وبنو قينقاع الذين هاجروا من ربوع المدينة ، وسكنوا أراضي الطف . وكان من بين سكانها الأقدمين ، بقايا البابليين والكلدان والأشوريين ، وموطنهم أرض نينوى التاريخية . كما اتخذها الساسانيون معسكراً لهم ، غرب الفرات ( العلقمي ) حيث شيّدوا عند ضفافه القلاع ، وبنوا المعابد . وقد انبثق منها اول اشعاع يدعو إلى التوحيد ، ضمن عقائد النساطرة ( المسيحيين ) الذين دعوا إلى عبادة الله ، وقد عبّروا عن توحيدهم من خلال اعتقاداتهم المسيحية ، والتي تعد طريقاً إلى التوحيد . إن هذه الحقائق تؤيدها الأثار الكثيرة المنتشرة في هذه الرقعة الجغرافية الممتدّة بين الفرات والصحراء .

وخير دليل على ذلك وهو اكتشاف اقدم كنسية نصرانية فيها ، حيث يقدر المؤرخون أنّها ترجع إلى القرن الرابع الميلادي . وتلك الكنيسة التي تبعد عن قصر الأخيضر حوالي عشرة كيلومتر تقريباً ، من أوائل الكنائس التي أخذت على عاتقها مهمات التبشير بعقيدة التوحيد المسيحية في غرب الإمبراطورية الساسانية

وقد واجهت دعوات المسيحية اضطهاداً شديداً من قبل أكاسرة الساسانيين الذين كانوا يدينون بإحدى عقائد الشرك (الزرادشتية ) التي تزعم أن للكون إلهين إثنين ، أحدهما إله النور ، وأخر إله الظلام ، وبينهما صراع أبدي . وكانت كربلاء قبل الإسلام ، تضم عدداً من تلك المعابد التي تدعو لعبادة إلهي الزرادشتية المذكورين .

فكانت من وظائف كنائس غرب الفرات مهمات كفاحية شاقة لمواجهة عقائد الشرك والوثنية المدعومة بسلطات الساسانيين الإمبراطورية . فكانت هذه الرقعة الجغرافية التي تشغل بعض أقسامها كربلاء اليوم قد أخذت على عاتقها حركات ودعوات الكفاح ، ونشر عقائد التوحيد ومقاومة روح الشرك والوثنية ، وذلك قبل الإسلام بزمن طويل .

**الكلمات المفتاحية:** كربلاء ، المسيحية، الكنيسة، النسطورية، الحيرة، نينوى، تل نوح، البويهيون، نهر العلقمي.

## Abstract

Karbala has a long history that dates to that time before the birth Christ, others and there are those who the history of Karbala back to the times of the early Sumerians .One of the archaeological sites associated with the hill Imam Noah's in the southern district of Al-Baiter ten kilometers northeast of the city of Karbala , may be linked to the survivors from Noah's ship

Some evidence indicates that the history of inhabitation in these areas back to the era of the first Ubaidites who preceded the rise of the Sumerian civilization in the middle of the fourth millennium BC. Some evidence of this is available in the Al-Tar caves around the shores of the southern Al-Razzaza Lake to the low area of Al-Najaf sea . Prior to Islam , Karbala was home to a number of peoples . The Tanukhis who belonged to the Manathira settled in Karbala , such as the Banu Asad who settled in Al-Ghadhariya ,

as well as the Tamims and some of the Qahtani (Yemen) tribes , who were Christian .

Among its residents were the Anazir and the Qaynuqa ' Al- Dhan , who migrated from the Madinah and inhabited the area of Al-Tuff . Among its ancient inhabitants were the Babylonians , Chaldeans , and Assyrians ,and whose homeland was the historical land of Nineveh . The Sassanians also made it their camp , west of the Euphrates (Al-Aqami) , where they built castlesand temples on its banks .

The first for monotheism emerged from it , with the doctrine of the Nestorians ( Christians) who called for the worship of God . These fact are supported by the many archaeological sites spread throughout this geographical area extending between the Euphrates and the desert .

The best evidence of this is the discovery of the oldest Christian church there which historians estimate dates to the fourth century AD. This church ,which is about ten kilometers away from Al- Ukhaydir Palace , is one of the first churches to undertake the mission of preaching the Christin monotheistic doctrine in the west of the Sassanian Empire.

**Keywords**: Karbala, Christianity, Church, Nestorianism, Al-Hira, Nineveh, Noah's Hill, Buyids, Al-Alqami River

## المقدمة

مباحث الأثار علمٌ من العلوم الحقيقية المعاصرة والتي تحتاج إلى منهجيات بحثية تجريبية . وهذا العلم البحثي على صلة وثيقة بكثير من العلوم الطبيعية الرصينة ، مثل علوم طبقات الأرض ( الجيولوجيا ) ، وعلوم الأحافير ، و(الأنثروبولوجيا) الطبيعية والاجتماعية ، وعلم الكيمياء ... وغيرها من العلوم .

وكلما اقتربنا من المناهج العلمية الرصينة في البحث التاريخي والآثاري اكثر ، كلما تحرر البحث التاريخي من الأيديولوجيات السياسية والعقائدية أكثر . إن علم التاريخ المعاصر لا يعتمد في أليات البحثية على الرواية التاريخية ، بقدر ما يعتمد على الوثائق والأدلة الملموسة . وتلك الوثائق تتنوع بتنوع الأدوار الحضارية لأمة معينة ، وتتعدد صورها من المسكوكات النقدية والمخطوطات . كما و يتأكد من الوقائع التاريخية ان حدود مدينة كربلاء[٣] . هي تمتد من الديوانية جنوبا والى الانبار غربا و شمالا .ومن هنا نستطيع ان نقول ، ان مدينة كربلاء انبثق منها اول نور لعقيدة التوحيد او التنزيل . كما وتعد وعبر التاريخ ، نقطة اشعاع

٣ – كَربَلاءُ : بالمد . اشتقت من كلمة كربلة وتعني رخاوة في القدمين . يقال ( جاء يمشي مكربلاً ) ويجوز ان تكون الارض رخوة ، ويقال كُربَلت الحنطة إذا هذبتها ونقيتها . ويقول شاعرهم ( يحملن حمراء رسوباً للثقل قد غُربِلَت من القَصَل ) ويجوز ان نقول ارض منقاة من الحصى . والكربل : اسم نبت الحماض . وقد روي ان الحسين (ع) لما انتهى إليها قال لبعض اصحابه ما تسمى هذه القرية ؟ وأشار إلى العَقر . قالوا له اسمها العقر ، فقال نعوذ بالله من العَقر . ثم سأل ثانية ، فقالوا له كربلاء ، فقال كرب وبلاء . انظر معجم البدان – ياقوت الحموي – المجلد الرابع – ص٤٤٥، . انظر يوليوس ولهاوزن – الدولة العربية وسقوطها ص١٢٠ . راجع التاريخ السياسي للدولة العربية – عصر الخلفاء الأمويين – عبد المنعم ماجد – ص٧٢ ،٧٧ و ٢٧٥

والتنزيل في عموم بلاد فارس وعموم بلاد الرافدين .حين واجهت عقيدة التوحيد وعلى رقعتها الجغرافية انواع الاضطهاد الشديد من قبل الحكم الساساني المتعقب .

وعليه ، لا يمكن ان نحصر كربلاء بهذه البقعة الجغرافية التي رسمت حدودها في العصور المتأخرة أو الحالية.

إنَّ تزييف أو تشويه في فهم الماضي أو تحريف في قراءة الماضي ، يؤدي إلى تشويه فهم الحاضر ، وبالتالي سيؤدي إلى تعويق التاريخية والأثرية والتراثية من الرؤية الأيديلوجية أو العاطفية .

إنّ السمة الأساسية في عقلية الباحث التاريخي ، تتمثل بقدرته على نقد النصوص وتفكيكها ، واستطاعته على استنباط الحقائق والقوانين من قراءة الجزئيات . أو المقدمات أو الوثائق، وذلك بمنهجيات الاستدلال المنطقي . وليس بعيداً أن يخضع الباحث أو الاكاديمي إلى تأثير العواطف والاهواء ، فيخرج البحث التاريخي عن قواعد المنهج العلمي والموضوعي الرصين .

لقد انصب جهدنا في دراسة الوجود المسيحي في غرب الفرات ، وبالذات في ما بين النهرين . وما يعرف لدينا اليوم بمدينة كربلاء .

ما يشغلنا في عملنا هذا ، هو التعريف بانتشار عقائد التوحيد في هذا الاقليم الحضاري قبل الاسلام ، من خلال الوقوف على عدد من المواقع الأثرية التي تؤكد انتشار العقيدة النسطورية الكتابية إلى امتداد اقليم غرب الفرات حتى مواقع الحيرة الاثرية .

ولقد تتبعنا في هذه الدراسة عدد من تلك المواقع التي مازالت قائمة حتى يومنا هذا . مثل موقع كنيسة الاقيصر الاثرية ، وقصر شمعون في شفاثة (عين التمر) . والمواقع الأثرية للبردويل ، وعدد آخر من النواويس والأثار .

ونود ان ننوه بأن الرقعة الجغرافية أو الإدارية لمدينة كربلاء المقدسة ، تختلف وبشكل كبير عن الرقعة الادارية التي كانت في عصر قبل التاريخ وبعده ، من حيث الاتساع والحدود والحضارة التي قامت بها

نتمنى قد ساهمنا في انجاز جزء متواضع من حاجتنا لمعرفة بعض الحقائق . ونأمل من الباحثين ان يستمروا في كشف المزيد .. ومن الله التوفيق ..

**المحور الاول**

**انتشار الفكر المسيحي في بلاد الرافدين :**

The Spread of Christian Thought in Mesopotamia

تشير المصادر التاريخية أن فكرة المسيح كانت شائعة في التجمعات اليهودية في بلاد الرافدين[٤] ، وقد اشاعوا هذه الفكرة بين سكان بابل وعموم بلاد النهرين . فقد ذكر الجاحظ ( إنما تبنى المدائن على الماء والكلأ)[٥] وبالفعل استغل (كورش ) فكرة المسيح المخلص التي روج لها اليهود في بلاد بابل خير استغلال اذ اخذ بالتشهير بالملك البابلي ( نبونئيد) اخر ملوك سلالة بابل ٥٣٩ ق.م في انتهاك حرمات معابد الالهة ، وساعده في ذلك اليهود الاسرى في بابل . مما يؤكد ان اليهود اعتبروا (كورش ) ، انه المسيح الموعود به في توراتهم والذي سيعيد مملكة ( داود) النبي الذي حكم اورشليم[٦] ( القدس ) في القرن العاشر ق .م [٧] .

وحين انبثق عصر السيد المسيح وراح أفراد حواريه ينتقلون بين البلدان وينشرون عقيدته الانجيلية . حيث كانت بلاد الرافدين من اوائل البلدان التي اصبحت مسرحاً للتبشير المسيحي . ( لم يكن المسيحيون بطيئين في الحصول على موطئ قدم لهم في بلاد الرافدين . فقد كانت الرها[٨] مركزاً للبعثات التبشيرية ، ومنها انتشرت المسيحية إلى الشرق والغرب . وذلك في حوالي عام ١٠٠ ميلادي)[٩] .

الرها مدينة هلنستية [١٠]، اختلط بها وامتزجت الفلسفة اليونانية مع العقائد الشرقية . وقد اثمرت قرون من التبشير المسيحي من نشر الفكر المسيحي النسطوري في بلاد الرافدين ، ثم اصبحت مدينة الحيرة ممثلاً للمذهب المسيحي على الطريقة النسطورية[١١].

**مواقع انتشار المذهب النسطوري :**

المذهب النسطوري [١٢] الذي انتشر في البلاد الآرامية ذات الطبيعة الصحراوية ، يتناسب مع ذهنية العربي أو الارامي . فمن طبيعة الانسان البدوي والذي تتغلب عليه نظرته الحسية إلى الكون والحياة أن

---

٤ – مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي – سير امير علي –نقله إلى العربية رياض رأفت – ص٤

٥ – البيان والتبين – عمر بن بحر الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون –مطبعة المدني – بمصر – الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م ج٣ص٣٣

٦ – معجم البلدان – للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي –دار الصادر – بيروت المجلد الاول ص٢٧٩ ( وهو اسم لبيت المقدس بالعبرية إلا انهم يسكنون اللام فيقولون أُوريشلم – ويقول شاعرهم وطَوَّفتُ للمال آفاقهُ عُمان فحِمص فأُوريشلم )

٧ – ينظر : مقدمة في التاريخ الحضارة القديمة – طه باقر – دار الوراق – بيروت / لبنان ٢٠٠٩ _ ص٦١٢

٨ – الرها . او الرهاء : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . وسميت باسم الرهاء بن البلندى بن مالك بن دُعر .– معجم البلدان – ياقوت الحموي ج٣ص١٠٦

٩ – ماني والمانوية – جيو وايد نغريد – دار النشر– دمشق ٢٠٠٥ – ص٢٣

١٠ –هلنستية : وهي اسم مدينة مشتقة من كلمة هِلِس – بكسر الهاء واللام والسين مهملة : وهي مدينة في اطراف الجزيرة مما يلي الروم وأهلها من الارمن . انظر معجم البلدان – ياقوت الحموي ج٥ص٤٠٩

١١ – في الفكر الديني الجاهلي – محمد ابراهيم الفيومي – دار المعارف القاهرة – ١٩٨٢ – ط٣ ص٩٤

١٢ – نسطورية هو المذهب الذي ينص ان لا يوجد اتحاد بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص اليسوع (عيسى بن مريم) (عليه السلام) بل هناك مجرد صلة بين الانسان والألوهية . ar. m . Wikipedia

يرفض تأليه الانسان أو تقديسه ، كما انه لا يميل إلى العقائد ذات الطقوس المتكلفة (لم تستطع المسيحية وفقاً للمذهب الكاثوليكي بما فيه من تقاليد وعقيدة التثليث وصلب المسيح ان تجذب انتباه العرب او افكارهم )[١٣] . وعلى عكس ذلك نال المذهب النسطوري والذي يتناسب مع طبيعة الانسان الصحراوي أن ينتشر بين قبائل العرب ، كالغساسنة والمناذرة في الشام والعراق والحجاز[١٤] .

لقد لعبت مدرسة الرها دوراً ريادياً في نشر المذهب النسطوري بين سكان وادي الرافدين . وكانت لغة الرها هي السريانية ، وأهم تعاليم المذهب النسطوري ( رفضه القطعي اطلاق لقب والدة الاله على العذراء مريم عليها السلام انها لم تكن اماً لعيسى عليه السلام باعتباره بشراً)[١٥].

النبي عيسى عليه السلام حسب هذا المذهب ليس الا بشراً كسائر البشر ، خصه الله برسالته وليس إلهاً أو ابناً لله (عز وجل ) ، كما تعتقد وتؤمن بذلك الكنيسة الكاثوليكية [١٦]، التي اصدرت قراراً بطرد نسطوريوس مؤسس المذهب النسطوري ، الذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي من عقيدة الايمان التي تعتنقها الكنيسة الكاثوليكية ( بقرار من مجمع أفسوس سنة ٤٣١م)[١٧] .

لقد شهدت كربلاء بناء أول كنيسة نصرانية [١٨] تعود إلى القرن الثالث الميلادي . فقد تم تشيدها بالقرب من ساحل الرزازة التي يقع في الجنوب الغربي . وتمثلت بكنيسة الاقيصر التي تبعد ١٥ كلم شمال غربي موقع قصر الاخيضر التاريخي .حيث شملت على مقبرة أثرية ، تمثل احد النواويس الكبيرة التي تشهد بحجم الوجود المسيحي في كربلاء .

ان موقع الكنيسة في ظاهر كربلاء ، يشير ان هذه الربوع قد أصبحت مركزاً للتبشير المسيحي ، تبعا للمذهب النسطوري في غرب الامبراطورية الفارسية ، أي غرب الفرات ، منذ وقت مبكر من العصر المسيحي الاول .

تحتوي الكنيسة على نقوش مكتوبة بالأحرف السريانية ، وهذه اللغة هي الشائعة بين مسيحي بلاد بين النهرين ، وبها تتم طقوسهم. والذي يؤكد انتشار الوجود المسيحي في كربلاء قبل الفتح الاسلامي للعراق

---

١٣ – الفكر الديني الجاهلي – محمد ابراهيم الفيومي – ص٩٤ .

١٤ – المصدر نفسه اعلاه ص٩٤

١٥ – الفكر الديني الجاهلي – محمد ابراهيم الفيومي – ص٩٤

١٦ – ( لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالوا إِنَّ اللهَ هُوَ المسِيح أبنُ مِريَمَ..) القرآن الكريم – سورة المائدة – الآية ٧٢ . والآية الكريمة ٧٣في سورة المائدة ( لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ...)

١٧ –الفكر الديني الجاهلي – محمد ابراهيم الفيوم – الفيوم ص٩٤

١٨ شيدت الكنيسة في قلب البادية الغربية قرب مدينة كربلاء وتبعد ٥كلم عن حصن الأخيضر ويعود تاريخ بناءها إلى القرن الخامس الميلادي وعثر فيها كتابات آرامية . ويقال إنها أقدم كنيسة في الشرق ز راجه ... google: audio – 41123 https://www.dw.com

ما ذكره البلاذري اذ تطرق اليه قائلا( انصرف سعد ابن ابي وقاص[١٩] بعد مدينة جلولاء[٢٠] إلى المدائن فصيّر بها جميعاً ثم مضى إلى ناحية الحيرة[٢١] وكانت وقعة جلولاء في اخر سنة ست عشر . قالوا فأسلم جميل بن بصبهري[٢٢] دهقان الفلاليج والنهرين [٢٣] .

وهذا يشير إلى الوجود المسيحي في بلاد الرافدين و بالتحديد في مدينة كربلاء ، وقد بلغ مرحلة عالية من التنظيم ، إذ يستفاد من نص مؤلف كتاب فتوحات البلدان ان جميل أبن بصبهري[٢٤]، الذي اعلن اسلامه وكان بحكم منزلته الدينة ووظيفته الادارية دهقاناً لبلاد النهرين والفلاليج [٢٥]، ويرعى الحياة الروحية لسكان المسحيين [٢٦] .

وقد عرف ان سكان كربلاء القدامى انهم من النبط الكلدانيين ، الذين اشتهروا بالعقيدة النصرانية النسطورية [٢٧]، المبنية على عقيدة الساسانيين الزرادشتية [٢٨]، التي تعظم أله النور التي بدأت تتراجع مع بداية التبشير المسيحي ، وتدهور مقام ومكانة الامبراطورية الساسانية خلال المرحلة التي سبقت الفتح الإسلامي[٢٩]. ويمثل غرب الفرات من الحيرة جنوباً الى الأنبار حتى النصيبين شمالا . وسكنة هذه المناطق يغلب عليهم عقائد أهل الكتاب من اليهود والنصارى . وذلك منذ ايام السبي البابلي لأورشليم (القدس) سنة ٥٨٦ ق . م . وبالتحديد على يد نبوخذ نصر[٣٠] الذي حكم للفترة بين (٦٠٤-٥٦٢ق .م ) .

---

١٩ – تاريخ الطبري – محمد بن جرير الطبري – ج٤ص٢٤

٢٠ – مدينة عريقة تقع في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وفيها نهر عظيم يمتد إلى مدينة بعقوبة ، وشهدت الواقعة بين الفرس والمسلمون سنة١٦للهجرة قتل فيها من الفرس اكثر من مائة الف . انظر معجم البدان – ياقوت الحموي – المجلد الثاني –ص ١٥٦. تاريخ الرسل والملوك – محمد بن جرير الطبري – ج٤ / ص ٢٤

٢١ – انظر كتاب الحيوان –ابي عثمان عمر بم بحر الجاحظ – المجمع العلمي العربي الاسلامي – بيروت ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٩م الجزء الرابع ص ٣٦٩ . حيث يؤكد ان مدينة الحيرة تمتد اداريا وجغرافيا مع الانبار. انظر معجم البلدان – ياقوت الحموي –ج٢ص٣٢٨

٢٢ – راجع كتاب البيان والتبين – عمر بن بحر الجاحظ – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – الجزء الثاني ص ٢٦٣

٢٣ –– فتوحات البلدان – احمد بن يحيى بن جابر البلاذري – دار ومكتبة الهلال – بيروت ١٩٨٨ – ص ٢٦١

٢٤ – فتوحات البلدان – احمد بن يحيى بن جابر البلاذري – ص ٢٦١ ..واضافة إلى اسلامه دخل معه في الدين الاسلامي كلا من بسطام بن نرسي دهقان بالبل ، والرفيب دهقان العال ، وفيروز دهقان نهر الملك وكوثي وغيرهم من الدهاقنة . انظر تاريخ الرسل والملوك – محمد بن جرير الطبري – ج٣ / ص ٣٤٣ ، ٣٤٦

٢٥ – الفلاليج السوداء ، وهي احدى قرى فلوجة . انظر معجم البلدان – ياقوت الحموي – المجلد الرابع – ص٢٧٠

٢٦ – المصدر نفسه اعلاه ص ٢٦٢ .

٢٧ – النصرانية النسطورية : نسبة إلى البطريرك نسطوريوس . وهو المعتقد الديني المسيحي الرافض لعقيدة مجمع افسس المعقود سنه ٤٣١للميلاد – راجع ويكيبديا ar .m. wikipiedia

٢٨ – الساسانية الزرادشتية : هي ديانة مثنوية ايرانية قديمة

٢٩ – تاريخ الامم والملوك – محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ / ج ١ ص ٣٤١

٣٠ – المصدر نفسه اعلاه– تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – دار المعارف – القاهرة –١٩٧٧ – الطبعة الثالثة ج١ ص٢٣٤، ٢٩١

واستمر الامر إلى أيام التنوخيين[٣١] الذين أسسوا امارة المناذرة في الحيرة [٣٢]، على ايادي ملوكها الأوائل ، منهم المنذر بن النعمان الأول (٤١٨-٤٦٢م)[٣٣] ، والمنذر الثاني[٣٤] الملقب بماء السماء وابنه عمر بن هند ( ٥٥٤-٥٦٩م)[٣٥].وقد انحاز الحيريون[٣٦] إلى خالد بن الوليد ابان الفتوحات الاسلامية سنة ٦٣٣م[٣٧].وقد ( تحالفوا على التنوخ ـ المقام ـ وتعاقدوا على التناصر ، فصاروا يداً واحدة وضمهم اسم تنوخ . ثم تطلعت أنفسهم إلى العراق ، وغلبوا الأعاجم فيما يلي بلاد العرب . ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة ، وكانوا قبائل طي وتميم وغسان وكلب وغيرهم ..)[٣٨].

ومما يذكران بني أسد أو نسائهم اللواتي قمنّ بدفن شهداء الطف عام ( ٦١ هـ)[٣٩] ، هم نصارى من تنوخ الحيرة وعلى مذهب النساطرة (كما اسلفنا)[٤٠] . وهم يختلفون بالعقيدة واللغة والثقافة عن بني اسد ايضاً[٤١] ، القبيلة التي كانت على الوثنية ثم دخلت الاسلام مع من دخل من قبائل العرب بعد الدعوة الاسلامية . حيث انهم يشتركون مع بني اسد قبيلتهم الام في النسب .

**المحور الثاني : الكنائس والاديرة ومواقعها :**

**Churches and Monasteries Locations**

يعد وجود عدد كبير من الكنائس والاديرة في غرب الفرات ، هذا يدل على مقدار ما بلغته النصرانية من تواجد ونفوذ في المناطق التي سكنوها . ونخص منه بالذكر . دير ابن برّاق الذي يقع في ظاهر الحيرة . ودير ابن ضّاع الذي يقع في نواحي الحيرة . وديرات الاسقف ، وهذه تقع بالنجف ، التي تعد آنذاك ظاهرة الكوفة . ولهذه الديرات قباب وقصور يقع بحضرتها نهر يعرف بالغدير . وعن شماله يقع السدير، يقع ايضا دير الأسكوت . وهو دير بالحيرة ايضا . وكذلك دير الاعور ، والذي موقعه في ظاهر الكوفة . بناه رجل من اياد يقال له الاعور . ودير بني مرينا الذي موقعة بظاهر الحيرة . ودير الجماجم الذي يقع على بعد

---

٣١ – التونخيون – وهم القبائل العربية التي اعتنقت المسيحية زومن ثم دخلت الاسلام بعد حين وأليهم ينتسب القائد التونخي الذي عاصر محمد الامين وناصره ضد اخيه محمد المأمون ابن هارون الرشيد . راجع تاريخ الرسل والملوك احداث سنة السادسة والتسعون بعد المئة –ج٨ص٤٤٣

٣٢ –كتاب الحيوان – عمر بن بحر الجاحظ – ج٧ص ١٤٩ . يعتبر سكانها من الذين يستذيقون الشعر والادب

٣٣ – تاريخ الرسل والملوك – محمد بن جرير الطبري – ج٢ ص٢٠٢

٣٤ – المصدر نفسه اعلاه ج٢– ص١٠٤ ، ١٩٤

٣٥ – المصد نفسه اعلاه – ج٢ ص – ٢١٣

٣٦ – وهم اهل الحيرة

٣٧ – تاريخ الرسل والملوك –ج٤ ص ٦٦،٦٨

٣٨ – مسيحيو العراق – سهيل قاشيا – دار الوراق – بغداد ٢٠٠٩ ص٥٤

٣٩ تاريخ الرسل والملوك – محمد بن جرير الطبري – ج٥ ص ٤٦٨

٤٠ – راجع تاريخ الكرد وحضارة كردستان – بهنام ابو الصوف – بغداد ١٩٨٨ ص ٧٦

٤١ – راج تاريخ الرسل والملوك – الجزء الثاني ص٢٤٣ ، ٢٦٣ ودوره في اعتناقهم المسيحية

سبع فراسخ من الكوفة ، على طرف البر للسالكين إلى البصرة . و دير الحريق ، والذي سمي بهذه التسمية كونه أنه أحرق في موضعه قوم . ودير حنظلة ودير حنّة الذي بني ايام المناذرة لقوم من تنوخ .

اما في بابل فيقع دير الخصيب ، وهو حصن . ودير سرجيس و بكس ، الذي يقع بين الكوفة والقادسية . والذي يبعد عن الاخيرة ميل واحد . ودير السّوا ، الذي يعني دير العدل ، لأنهم كانوا يتحالفون عنده ، وهو يقع في ظاهر الحيرة . وبأرض الكوفة وعلى بعد فرسخ من النخيلة يقع دير عبد .

ويذكر ان دير يطلق عليه اسم عمر ماريونان يقع بالأنبار وعلى ضفاف نهر الفرات ، يحيطه سور محكم ، و يلاصقه جامع[٤٢]. كما وتحيطه ايضا الاضرحة والمراقد الدينية ، الممتدة على طول وادي نهر الفرات [٤٣].

وظيفة الدير عند الشابشتي [٤٤]:

فقد بنيت مئات من الأديرة والكنائس في وادي الرافدين[٤٥]. وقد بين المؤلف وظيفة الدير حينما قال ( لا يخلو دير من الديارات الكبيرة من خزانة كتب يجد الرهبان فيها ما ينشدون من تأليف التي تتناول موضوعات دينية وأدبية وعلمية مختلفة كالكتب المقدسة وتفسيرها ، والفلسفة واللاهوت وسير الشهداء والقديسين ، والحياة النسكية ، والعبادات والطقوس الدينية والأدب والشعر . وكانت خزانة الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان فيها يطالعون وفيها يؤلفون الكتب وفيها ينسخون )[٤٦].

من هنا تتضح وظيفة الدير ، كونه مؤسسة للمعرفة والفلسفة ونشر الفكر والتبشير بالدين ، أضافة إلى كونه مؤسسة للعبادة ودور للصلاة والنسك ، وهو بهذا الدور الريادي يتماهى او يشبه المسجد أو الجامع في الاسلام ، الذي كان لها دور كبير في نشر الدين الاسلامي وتعاليمه السمحاء .

فالدير لم يكن مخصصا للعبادة أو الخطب الدينية وحسب ، بل كان بالدرجة الأساس جامعة للعلوم ومدرسة للتعلم ، (والشواهد على ذلك كثيرة ، لا مجال في ذكرها الان).

لم يقتصر الامر نفسه على ما ذكر في مهمة الكنائس ، بل تعدى إلى تأليف الكتب ، ونسخ المخطوطات ، وترجمة المؤلفات النادرة والعمل على نشرها . وهذا النشاط لا يقتصر فقط على العلوم ذات الطابع الديني ، بل يتناول مختلف العلوم والمعارف . منها على سبيل المثال لا الحصر ، الفلسفة والرياضيات والمنطق واللغة والشعر واللاهوت والفن والتفسير وسير القديسين . وهذا النشاط الفعال للدير .

---

٤٢ – معجم البلدان – ياقوت الحموي – ج٢ص ٤٩٦، ٥٣٧

٤٣ – المصدر نفسه اعلاه

٤٤ –هو ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي توفى سنة ٣٨٨هـ – ٩٩٨ م . مؤلف كتاب الديارات ..

٤٥ – الديارات – ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي – تحقيق كركيس عواد – دار الرائد العربي – بيروت لبنان ١٩٨٦ ص٤٩

٤٦ – الديارات – ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي – ص٥٠

ولما يكن انتشار هذه الأديرة انتشاراً كبيراً في طول البلاد وعرضها ، واستمر لأكثر من خمسة قرون متتالية ، أي قبل الفتح الاسلامي لبلاد العرب . هنا يجب ان لا نغفل ما لعبته الثقافة المسيحية في ذهنية العرب الفاتحين ، الذين ورثوا هذه البلدان التي فتحوها ونشروا الدين الاسلامي في اسقاعها .وكيف عملت ثقافة وعقائد وفلسفة أهل الكتاب على صياغة كثير من عقائدهم وافكارهم بعيدا عن الرقابة [٤٧]. ذلك ما فعلته الأفكار والفلسفات والعقائد في وعي الجماعات ، وهذا لا يتم دفعة واحدة أو بوعي أو ادراك مقصود . بل يتم بصمت وببطيء شديد .

ان في تسلل تلك الثقافات ، وتلك الأفكار والفلسفات والطباع والعادات والتقاليد والولاءات ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ، بواسطة اللاشعور واللاوعي ، سواء عن طريق التعايش طويل المدى ، والتكيف مع الظروف ، او عن طريق الارساليات التبشيرية . مما ادى في النهاية احداث انقلابات جذرية وتغيرات هائلة . فكانت من نتائجها ، حدوث تبدلات في العقائد وانحراف بالأصول وتهزل الجذور ، ونمو التفرع مما ادى إلى سقوط اشياء واضافة اشياء اخرى . ادت إلى تغير في التقاليد .

وليس صدفة او دون دلالة أن نلاحظ ، وراء كل مدينة عظيمة أو حضارة نشأت في العراق بعد الفتح الاسلامي . كان لها دور فعال ومتميز في صنع التاريخ . انها ظهرت ونشأت بالقرب من احدى المدن التي كانت تحتوي على ثقافة عالية وتمتلك حضارة متميزة . ومثال ذلك نجد ان مدينة الكوفة ، نهضت على أطلال حضارة الحيرة . والمدينة النسطورية العظيمة ، قد ورثتها مدينة بغداد . ومدينة كربلاء التي أقيمت على اعتاب جدران نينوى والغاضرية . وفي هذه الامثلة ما يكفي لتأكيد ما يصاغ به البحث .فأين ذهبت الحيرة ؟ ونينوى والغاضرية و جنديابسبور ولأبلّة ؟ لماذا اختفت عن مسرح الاحداث ؟ وقد عاشت قرونا طويلة ، وقاست شتى انواع الحروب والاضطهاد بظروف ليست اعتيادية . كيف زالت عن الوجود في ظل حكم العرب . وهم ارحم من الاقوام التي سبقتهم ، وهم يحملون عقيدة التسامح وعدم اضطهاد الاخرين ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتْقَاكُم إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٤٨].

٤٧ – لا ننكر بان كثير من الظواهر السلبية عملوا على ادخالها في فلسفة ومفاهيم الدين الاسلامي ، ناهيك عن استغلالهم لمواطن الضعف سواء كان عند اصحاب القرار او في زرع التفرقة بين المسلمين و تشجيع على الحروب الاهلية .

٤٨ – القرآن الكريم – سورة الحجرات – الآية ١٣

**المدن وإسكانها قبل الفتح الاسلامي :**

لقد زالت تلك المدن خلال القرون الأربعة التي تلت فتح الاسلامي للعراق سنة ١١هـ /٦٣٣ ميلادي [٤٩]، وبعد سقوط الحيرة في يد المسلمين[٥٠] ،حتى تحول أهلها بالتدريج إلى الاسلام ، واصبحت هذه المدن بما تحمله من تراث وثقافة وفلسفة وعقائد وادب وفن [٥١]، مادة ومضمون ووقود المدن الجديدة التي نشأت قربها . وهذا يأخذنا إلى الحقيقة التالية ، أن العرب الفاتحين لم يكونوا اقلية حاكمة ، متألفة من نخبة سياسية تمتلك السلطة والقوة ، يمثلون الاقلية بالنسبة لسكان العراق الأصليين من النبط والسريان والصابئة الكلدانيين والنصارى واليهود والفرس[٥٢] وغيرهم . كيف اختفت تلك الاعراق واصبحت أقلية فيما بعد؟ . ان العرب لم يشنوا حرب الابادة ، فالتاريخ لم يخبرنا ان حدثت حروب الابادة ضد أي قومية او جماعة عرقية . نستنتج من ذلك ان أهل البلاد الأصليين قد انصهروا وذابوا وتحللوا في جسد الدين الجديد خلال الحقبة الممتدة من الفتح الاسلامي إلى سقوط بغداد عام ٦٥٦ للهجرة . فتحولوا إلى الاسلام ، بل أصبحوا عرباً أقحاحاً ينتسبون إلى القبائل العربية . ومنهم من يرجعون إلى قريش ومن نسل الرسول ﷺ وانتسب إلى الهاشميين أنفسهم ، فأمسى علويا يفتخر بنسبه العلوي ويتعصب له .

وتشير الدلائل ان هذا التحول كان بطيئا ، لكنه كان يسير إلى غايته , وخاصة في القرن السابع الهجري ،كان سكان العراق الأصليين هم الأغلبية . وقد ذكر بنيامين التطيلي[٥٣] من خلال رحلته إلى العراق (٥٦١-٥٦٩ هـ )[٥٤] .

**مرقد حزقيال قرب مدين الكوفة** [٥٥]:

ففي ذكر الحديث عن مرقد حزقيال المعروف بذي الكفل ، الذي مرقده قرب مدينة الكوفة ( على شاطئ الفرات . وهو بناء جسيم يحتوي على ستين صومعة ، لكل منها برج . ويتوسط أكبر هذه الصوامع منبر ، خلفه مرقد النبي حزقيال بن بوري الكاهن ، تعلوه قبة كبيرة هي آية في حسن الانشاء . ويقال انها من بناء يكنيه ملك يهوذا وثلاثين ألفا من اتباعه بعدما سرحهم من الاسر الملك أويل مروداخ البابلي .

---

٤٩ – انظر تاريخ الرسل والملوك – محمد بن جرير الطبري – ج٤ ص١٦

٥٠ – مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي – سير امير علي –ص٢٤

٥١ – من تاريخ الألحاد في الاسلام – عبد الرحمن بدوي – القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٩٣ ص٢٣٤ وما يليها

٥٢ – المصدر نفسه اعلاه – ص٢٣٧

٥٣ – هو رابين بنيامين بن الرابي يونة التطيلي الانباري الاسباني اليهودي قام برحلة سنة ١١٥٩ – ١١٧٣ ووصل إلى الصين ماراً بالبلاد العربية – انظر كَوكل – Wikipedia

٥٤ – رحلة ابن يونة الأندلسي إلى بلاد الشرق الاسلامي – بنيامين التطيلي –كتب بالاتينية وترجمة إلى العربية – المختبر العلمي في الارض المحتلة (الكيان الصهيوني المؤقت ) سنه٢٠٢٣ ص٩٣

٥٥ – حزقيال : هو نبي مبجل عند اليهود والمسحيين . ذو الكفل وهو نبي وقد ورد اسمه في القرآن الكريم في سورة ص الآية ٤٨و (وَاذْكُر إِسْمَاعِيل وَاليَسَعَ وَذا الكِفلِ وَكُلّ مِنَ الأخيَارِ ) اوقد ذكره بعض اهل العلم كان نبيا من انبياء بني اسرائيل

ومرقد حزقيال على فرع من الفرات يدعى كيبار . وهذا يعظمه اليهود ويحجونه من أقصى البلاد للتبرك به واقامة الصلاة فيه .

وتحل موسم الزيارة في عيد رأس السنة وعيد الكفّار . فتقام الأفراح والمهرجانات ويحضرها من بغداد رأس الجالوت ورأس المثيبة ، فتضطر الجموع الغفيرة إلى الأقامة في العراء ، ويمتد مخيمهم إلى عشرين ميلا . يقيم الأرافي هذا الموسم سوقا عظيماً يبيعون أنواع السلع من الحجاج ..

وفي مقام النبي حزقيال طائفة من المجاورين مهمتهم العناية بالزوار القادمين من بلاد فارس ومادي ممن ينذرون حج قبر هذا النبي ، فيكونون لهم أدلاء ومرشدين . ومن زوّار هذا المرقد جماعة من أتقياء المسلمين يؤمونه لا قامة الصلاة فيه ، له في قلوبهم حرمة كبيرة .

وعلى بعد نصف ميل من قبر حزقيال ، قباب تحتها قبور حننيّة ، ميشائل وعزرية وهذه الأبنية كلها محافظ عليها من قبل اليهود والمسلمين )[٥٦] .

ان النص الذي بين ايدينا ، يتحدث بنفسه عن نفسه . هل يستطيع اليهود أو أهل الكتاب إقامة هكذا أعياد أو احتفالات ضخمة واستعراضية تستمر اياماً طويلة من كل سنة تمتد خيام زوارها إلى عشرين ميلا، لو لم تكن غالبية السكان مازلت تدين باليهودية والنصرانية ؟ وفي ظل دولة يحكمها ويقودها المسلمون . وقد اعترف النص ان هذا المرقد يعظمه أتقياء المسلمين ايضا! . مما يثبت ان عقائد أهل الكتاب سواء كانوا يهوداً ام نصارى ، امست تحظى بمقبولية من قبل المسلمين ، وان عاداتهم وتقاليدهم كانت تنال اعجاب العرب والمسلمين . ومن المنطق ان هذا القبول لم يأتِ مجرد صدفة ، أو يتم بدفعة واحدة ، بل كانت نتيجة لعقود طويلة من التعايش السلمي والامتزاج الحضاري بين القوة الفاتحة من العرب ، وبين سكان البلد الاصليين . أضافة لذلك ما جاءت به التعاليم السماوية ضمن المناهج الدين الاسلامي الجديد ، الذي يدعو إلى المحبة والتعاون بين كل البشر ، والذي دعا إلى حسن التعايش مع كافة القوميات والاجناس ، ووطد في النفوس أبناءه عدداً من المفاهيم والاسس من اجل ترسيخ هذا الخلق العظيم ، ليكون معها وحدة متينة من الاخلاق الراقية التي تسهم في وحدة الامة ورفعتها والعيش بأمان وسلام ومحبة وتآلف . فكان التسامح وعدم الظلم او القهر حين قال تعالى في كتابه الكريم (لَا يَنهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُم فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُم أن تَبَرُّوهُم وَتُسِطُوا إِلَيهِم إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المقسِطِينَ)[٥٧] و ( لَكُم دِينُكم وَلِيَ دِينِ)[٥٨] وقوله تعالى في أية اخرى ( وَلَو شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرضِ كُلُّهُم جَمِيعاً أَفأَنتَ تكرِهُ النَّاسَ حَتَّى

٥٦ – رحلة بنيامين التطيلي – بنيامين التطيلي (٥٦١– ٥٦٩هـ) ترجمة عزرا حداد – تقديم عباس العزاوي – بيت الورق – بغداد ٢٠١١ ص ١٧٢–١٧٤

٥٧ – القرآن الكريم – سورة الممتحنة – الآية ٨

٥٨ – القرآن الكريم – سورة الكافرون – الآية ٦

يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ )[٥٩]. وكثير من الآيات الكريمة التي تدعو إلى السير في نهج التسامح والمحبة والتعايش وعدم فرض الأراء بالقوة . مع التأكيد أن أهل الكتاب يمثلون جزءًا من المجتمع الاسلامي لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين والذي جاء في نص الآية الكريمة وبصورة واضحة لا لبس فيها . ويمكن ان يشار ومن زاوية اخرى ما جاء في القرآن الكريم نوع من التفضيل في قوله تعالى ( تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنَا بَعضهُم عَلَى بَعضٍ مّنهُم مّن كَلّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعضَهُمُ دَرَجَاتٍ)[٦٠] . في الواقع ان هذا النوع من التفضيل مبني على اساس عقلي ومنطقي وقد اختص بين الرسل والانبياء ، حيث جاء حسب المهمة التي كلف بها من الله ، كلا حسب عمله . ولا يمكن ان يعد في التميز بين دين او ملة . الكل متساوون بالحقوق والواجبات .

وبعد عقدين من الزمن من زيارة بنيامين التطيلي إلى مرقد حزقيال ، جاء رحالة أخر المعروف والمشهور ( بالفاحية ) الذي زار هو الاخر مرقد النبي حزقيال وقد وصفه بقوله ( انه أجمل بناء تقع عليه العيون ، جدرانه الداخلية موشاة بالذهب ، وفوق القبر ضريح يرتفع نحو القامة، مكسو بخشب الأرز المطعم بالذهب . تعلوه قبّة مذهبة مرصّعة بالبلور ، وتتدلى منها السجوف الجميلة ، وتحت القبة ثلاثون منديلا تضئ المقام ليلا نهارا . ولمقام النبي قوّام موكلون بالمحافظة عليه ، يبلغ عددهم المائتين ، وهم يعيشون على النذور التي تتوارد من كل الجهات . ويصرف ما فاض عن الحاجة لإعالة طلاب العلم وإعالة الأيتام وتزويج اليتيمات)[٦١].

وهذا النص الخطير والمهم يشير إلى وجود عدد كبير من الخدم الذي بلغ مئتين ، مهمتهم القيام على خدمة المرقد ( حزقيال) وتأمين راحة الزائرين الذين يأمونه . فأن دلَّ على شئ فإنما يدل على اهميته ، وان عدد الذين يقومون بزيارته ويوفون نذورهم التي تكفي اعالة مئتين شخص من خدامه . اضافة على ما ينفق على طلبة العلم الذين يقطنون بالقرب منه ، مما يؤكد ان يكاد ان يكون المرقد الاهم والأكبر في غرب الفرات .والوصف الدقيق الذي يحمله النص لمرقد حزقيال ، يجعل التميز بين هذا المرقد اليهودي بين عقائد المسلمين وعقائد اهل الكتاب حتى ذلك التاريخ .

**الخاتمة**

- للأثار علم تاريخي يتمتع بمنهجيات العلوم الصرفة والدقيقة ، بما يحتاج من وثائق وبحث موقعي ، يؤكد من السرد التاريخي بالأدلة الحسية والملموسة .

٥٩ – القرآن الكريم – سورة يونس – الآية ٩٩
٦٠ – القرآن الكريم – سورة البقرة – الآية٢٥٣
٦١ – بنيامين التطيلي – الهامش ص ١٧٢

- لا يتعلق علم التاريخ بدراسة وبحث في اخبار الماضي وحسب ، وإنما يمتد اثره إلى الحاضر ، فنحن لا نهتم بالحاضر قبل أن نهتم بالماضي ، لأنه هو الاساس ، ومن خلاله يمكن ان نتخذ من أحداثه السلبية ( ان وجدت ) عبرة نتجاوزها ونحذرها .
- الرقعة الجغرافية التي تشغلها الان الوحدة الادارية لمحافظة كربلاء تظم عدداً من المواقع الأثرية التي تتجذر في مختلف طبقات التاريخ . وبعض من تلك الطبقات تتعمق حتى الحضارة البابلية الحديثة . عن الرقعة الادارية التي كانت في عصر قبل التاريخ وبعده ، من حيث الاتساع
- يمكن عدّ ملامح الوجود النسطوري ، حسب المرحلة التي عايشها وعاصرها ، وحسب المكانة الاجتماعية والتأييد الشعبي والرسمي الذي كان يتمتع الفكر النسطوري ، بحكم الافكار والثقافات التي سبقته او عاصرته .

**المصادر**

القرآن الكريم

١- البيان والتبيين – ابي عمر بن بحر الجاحظ –تحقيق عبد السلام محمد هارون – مطبعة المدني – الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ .

٢- تاريخ الطبري " تاريخ الرسل والملوك " – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم –دار المعارف – القاهرة ١٩٧٧ .

٣- تاريخ الطبري " الرسل والملوك " – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ .

٤- تاريخ الكرد وحضارة كردستان – بهنام ابو الصوف – بغداد ١٩٨٨

٥- تاريخ الالحاد في الاسلام – عبد الرحمن بدوي – القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٩٣ .

٦- التاريخ السياسي للدولة العربية (عصر خلفاء الامويين )عبد المنعم ماجد – مكتبة الانجلو المصرية – الطبعة الثانية ١٩٦٠

٧- الحيوان – ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ( ١٥٠-٢٥٥ هـ) – تحقيق عبد السلام هارون – دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

٧ – الديانات – ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي – تحقيق كَركَيس عواد – دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ١٩٨٦.

٨ – رحلة ابن يونه الاندلسي إلى بلاد الشرق الاسلامي – بنيامين التطلي (كتب باللاتينية ) ترجم إلى العربية في المختبر العلمي في الارض المحتلة ( الكيان الصهيوني المؤقت ) ٢٠٢٣ .

٩ —الدولة العربية وسقوطها — يوليوس ولهاوزن — نقله إلى العربية — يوسف العش — مطبعة الجامعة السورية — دمشق ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م

١٠ — رحلة بنيامين التطلي — بنيامين التطلي ( ٥٦١-٥٦٩هـ) — ترجمة عزرا حداد — تقديم عباس العزاوي — بيت الوراق — بغداد ٢٠١١ .

١١ — فتوحات البلدان — احمد بن يحيى بن جابر البلاذري — دار و مكتبة الهلال — لبنان — بيروت ١٩٨٨ .

١٢ — في الفكر الديني الجاهلي — محمد ابراهيم الفيوم — دار المعارف — القاهرة ١٩٨٢ .

١٣ — ماني والمانوية — جيو وايد نغريد — دار النشر — دمشق ١٩٨٢ .

١٤ — مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي — سير امير علي — نقله إلى العربية رياض رأفت — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ١٩٣٨

١٥ — مسيحيو العراق — سهيل قاشيا — دار الوراق — بغداد ٢٠٠٩ .

١٦ — معجم البلدان —شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي — دار الراصد – لبنان — بيروت ١٩٧٩

١٧ — مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة — طه باقر — دار الوراق - بيروت ٢٠٠٩ ..

18 –google > audio -41123… https://www.dw.com

19 —ar.m. Wikipedia.org https ://